

المجلد: 08 / العدد 01 جوان (2024)، ص.ص 232-240.

تأملات إجازية في أسلوية الخطاب القرآني المدني  
سورة الحج أمودجا

## Miraculous reflections on the methodology of civil Quranic discourse Surah Al-Hajj is an example

د. فريال طيون  
f.tayeboun@univ-boumerdes.dz  
جامعة أمحمد بوقرة بومرداس  
(الجزائر)

د. بوعلام حمديدي\*  
a.hamdidi@univ-boumerdes.dz  
جامعة أمحمد بوقرة بومرداس  
(الجزائر)

تاريخ النشر: 2024/06/02

تاريخ القبول: 2024/05/27

تاريخ الاستلام: 2024/01/11

### ملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية نحو تفكيك بنية الخطاب القرآني المدني ومكاشفة جاليات تعابيره، عبر تأملات إجازية في بنيتها الأسلوبية والبحث عن الأنماط الأسلوبية في سورة الحج وما تنفرد به وأهميتها على مستوى التلقي، تحديقا في نظمها وبيانها وتنوع أساليبها، فارتأينا ذلك في ضوء الإشكالية المعرفية التالية، ما سورة الحج؟ ما الأنماط الأسلوبية فيها؟ بماذا تنفرد عن السور الأخرى، ما أهمية ذلك على مستوى التلقي. كلمات مفتاحية: الأسلوبية، الإجاز، سورة الحج، التلقي.

### Abstract:

The research paper aims at dismantling the structure of the civil Quranic discourse and revealing the aesthetics of its expressions, by searching for the stylistic patterns in Surratt Al-Hajj and what is unique to it and its importance at the level of reception, staring at its systems, its statement and the diversity of its methods, so we saw this in the light of the cognitive problem Next, what is Surratt Al-Hajj? What are the stylistic patterns in it? How it is unique from other suras, and what is the importance of that on the level of reception?.

**Keywords:** stylistics, miraculous, Surratt Al-Hajj, réception.

## 1. مقدمة:

مما لا يختلف فيه اثنان أن القرآن الكريم أعظم معجزة للبشرية جمعاء وأكبر حدث للإنسانية، لما له من مكانة رفيعة في قلوب المسلمين، فهو محفوظٌ في الصدور، وعده الله بالصون من التحريف والتزييف لقوله تعالى «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون»<sup>1</sup> إلى يوم يبعثون، فهو علامةٌ صدق نبوة الرسول - صلى الله عليه وسلم - ومحجةٌ للمؤمنين على طريق الاستقامة وحجةٌ بالغة على أعدائه إلى يوم القيامة، إنه "كلام الله المعجز، المنزل على خاتم الأنبياء والمرسلين، بواسطة الأمين جبريل عليه الصلاة والسلام، المكتوب في المصاحف، المنقول علينا بالتواتر، المتعبد بتلاوته المبدوء بسورة الفاتحة والمختتم بسورة الناس"<sup>2</sup> ما يجعل الباحث في بنيته والتأمل في معانيه يزدادُ إيماناً ويقينا بالمولى سبحانه وتعالى، لما يمتلكه من جالية و جلاله وقوة إجمالية، تجعل القارئ يتلذذ بقراءته ودراسته لما يكتنزه من حجاج دامغة وبلاغة راقية وأساليب قوية، يتميز بالكمال الأبدي «لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد»<sup>3</sup>.

## 2. الأسلوبية بين المصادر العربية التراثية والبحث النقدي المعاصر

### 1.1. الأسلوبية في المصادر العربية التراثية:

اهتمت الدراسات التراثية بمفهوم الأسلوب من عدة زوايا بغية بلوغها معنا جامعا يُعبر عن الدال عن مدلوله في لغة الضاد، فهي مأخوذة مجازاً وقد حددت كلمة الأسلوب في اللغة العربية مجازاً فهي مأخوذة " من معنى الطريق الممتد... وكل طريق ممتد فهو أسلوباً للأسلوب الطريق والوجه والمذهب"<sup>4</sup> والمعنى نفسه في لسان العرب أن " الأسلوب الطريق الممتد أو السطر من النخيل وكل طريق ممتد فهو أسلوب"<sup>5</sup> " لذلك يقال أخذ فلان في أساليب القول أي أفانين فيه"<sup>6</sup> وما نلاحظه في تحديدات محمد عبد المطلب أن للأسلوب بعدان، بعد مادي مقترن بالطريق الممتد، مرتبط بالجوانب الشكلية، وبعد فني مقترن بأنماط القول وأفانينه، ما يجعل التحديد المفاهيمي التراثي للأسلوب لغوية بامتياز (concepts linguistiques)، أما ما ورد في حاضنة الدراسات القرآنية في اشتغالها على الإعجاز القرآني، فيقول الباقلاني (1013-950) «إن نظم القرآن القرآني على تصرف وجوهه وتباني مذاهبه خارج المعهد من نظام جميع علومهم ومباين للمألوف من ترتيب خطابهم وله أسلوب يختصر به وتميز تعريفه عن أساليب الكلام المعتاد»<sup>7</sup>.

### 2.2. الأسلوبية في الخطاب النقدي المعاصر:

تُعرف الأسلوبية في الثقافة الغربية المعاصرة على أساس منهج علمي يبحث في بنية النص، بغية بناءه عبر حفريات في دلالاته، انبثق من معطف اللسانيات وتصوراتها، فتستعين باللغة كوسيلة معرفة للممارسة وظيفتها، من خلال البحث عن مواطن الجمالية في جسد الخطاب، عبر تفكيك بنيته النحوية، البلاغة والدلالية، ويرى معظم مؤرخي الأسلوبية أن: شارل بالي أرخ عام 1902 علم الأسلوب وأسس قواعده النهائية مثلما أرسى «دو سوسير» أصول علم اللسان الحديث<sup>8</sup> فتنبئ معظم النقاد هذا الطرح على " أن شارل بالي هو المؤسس الأول لعلم الأسلوب في العصر الحديث. ولذا رأينا أن نفرد تعريفه على حدة [...] وكل الدراسات التي جاءت بعده قد أخذت عنه واستفادت منه إما في المنهج وإما في الموضوع"<sup>9</sup> وكان بالي يؤمن في مشروع الأسلوبية أن " اللغة مجموعة من وسائل التعبير التي تُعبر عن الجانب الفكري والعاطفي أو الجانب المنطقي، والجانب الانفعالي، و أن علم الأسلوب يُعني بدراسة الوسائل التي يستخدمها المتكلم للتعبير عن أفكار معينة"<sup>10</sup> وجاء في قاموس الموسوعة أن الأسلوبية هي " الدراسة العلمية لأنماط الأسلوب"<sup>11</sup> ويُقصد بالعلمية خلوها من التناقضات الداخلية في نظامها، أما تلتقي الأسلوبية في الخطاب النقدي

المعاصر، فيعود بالدرجة الأولى مثاقفة الناقد العربي ثقافة الآخر والنهل من مرجعيته وفلسفته، خدمة للنص العربي وبقده، أين نذروا جهودهم في حقل الدراسات الأسلوبية وأسهموا في معرفتها للقارئ العربي، وكان عبد السلام المسدي من خلال كتابه " الأسلوبية والأسلوب " (1977) والنقد والحداثة(1983) وصلاح فضل في كتابه علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته وغيرها من الدراسات النقدية التي أسست للأسلوبية في النقدية العربية المعاصرة، ويُشير المسدي في حقها وكيف ترعرعت في أحضان اللسانيات وتلقاها النقد الأدبي بحفاوة كبيرة كما يستقبل المولود الجديد قائلاً «هذا الوليد الذي احتضنته اللسانيات وأبغ في رحابها فاستبشر به النقد الأدبي واستضافه»<sup>12</sup>الدفع عجلة النقد نحو الأمام، و يقول صلاح فضل أن البحث الأسلوبي امتداد للعلوم البلاغية، أين اعتبر « علم الأسلوب هو الوريث الشرعي لعلوم البلاغة»<sup>13</sup> وهو يقصد رؤى بالبلاغة الجديدة (lanouvellehétorique) التي تُمثل امتدادا لايستمولوجية أرسطو وإعادة قراءة جهود البلاغيين القدامى كليونانيين، مرتكزين في مقاربتهم على الموسوعة (encyclopédie) من خلال «ربطها بعلوم مختلفة كالفلسفة، وعلم النفس والاجتماع والنحو... إلخ»<sup>14</sup>أما الأسلوبية في رؤية علي ملاحي فيعتبرها منحا نقديا يتكئ إلى آليات معرفية يجتمع فيها الوصف والتحليل، حتى تكون الدراسة تقترب إلى الشمولية ومحاولة الناقد الإحاطة بالنص والإجابة عن تساؤلاته قائلا «وجاء المنهج الأسلوبي بديلا للبلاغة»<sup>15</sup>وهو في كل ذلك يشاع نقديا موقف أستاذه صلاح.

عظفا على ما سبق، إن الأسلوبية منهج نقدي، أسس الممارسة نقدية جديدة لم تكن شيئا مذكورا، تهدف مقارنة النص، ومكاشفة أبعاده الفنية والجمالية وفحص بنيتة اللغوية ومعاينة أدوات كتابته، لمعرفته وإنتاج معناه، الذي يعبر عنه و به يستقيم معناه و يفتح الممارسة القرائية و البحث النقدي.

### 3. سورة الحج مقاربة أسلوبية

1.3. سورة الحج في سطور: سميت سورة الحج بذلك، لما تحتويها على بعض مناسك الحج، جاء ترتيبها في مرتبة الثاني والعشرين، الجزء السابع عشر، الحزب الرابع والثلاثون، عدد آياتها ثمانية وسبعون، عدد كلماتها 1179 وعدد حروفها 5196. ويقول الطاهر بن عاشور ( 1879-1973) « وليس لهذه السورة اسم غير هذا، ووجه تسميتها سورة الحج، أن الله ذكر فيها كيف أمر إبراهيم عليه السلام بالدعوة إلى حج البيت الله الحرام، وذكر ما شرع للناس يومئذ من الشك تنويها بالحج، وما فيه من فضائل ومنافع»<sup>16</sup>.

### 2.3. الأنماط الأسلوبية في سورة الحج:

تنفرد سورة الحج من خصوصية عن سور القرآن العظيم الأخرى، كونها الوحيدة التي سميت بركن من أركان الإسلام، تناولت في مضامين تصب في مجملها في العقيدة، كالحديث عن أهوال القيامة، النشور، الجهاد، عبودية الله ووحدانيته، ومما تعارف عليه أهل القرآن وخاصته علامات تقسيم السور القرآنية إلى مكية ومدنية **مُتَوَاضِع** عليه، وأن كل سورة فيها « يا أيها الذين آمنوا» مدنية وكل سورة فيها « يا أيها الناس» مكية، إلا أن سورة الحج خرجت عن المألوف فرغم أنها تبتدئ «يا أيها الناس» لكنها سورة مدنية كما وردت في المصحف.

إن البحث في القرآن الكريم وتتبع أسرارته ومكاشفة أساليبه، بحثا عن جماليته وتأملا في إعجازه من الأعمال الجليلة، لما لها من توجيه المسلمين توجيها سليما فيوقظُ بواعث الخير في نفوسهم، فهو الحاجة البيضاء التي حدثنا عنها

الرسول - صلى الله عليه وسلم - فنحاول في هذه الورقة البحثية دراسة إحدى سورته، ألا وهي سورة الحج، عبر حريات في أساليبها، فارتأينا ذلك في ضوء التساؤل المعرفي التالي: ما أساليب سورة الحج؟  
أ- أسلوب التضمين:

يحدد التضمين لغة بضمن الشيء، أي أودعه إياه كما تودع الوعاء المتاع، وهو أحد الأساليب البلاغية التي نزل بها القرآن العظيم «فهو لا يشمل الشعر والكلام المنثور فقط، وإنما يشمل أيضا النص القرآني والأخبار النبوية»<sup>17</sup> و إذا عدنا إلى سورة الحج فنلمس أسلوب التضمين في قوله تعالى « وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت أن لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود»<sup>18</sup> فالتضمين في قوله تعالى (لا تشرك) يقول بدر الدين الزركشي (745هـ - 794هـ) «ضمن (لا تشرك) معنى لا تعدل والعدل هو التسوية، أي لا تسوي به شيئا»<sup>19</sup> وهو تضمين كلي يتضمن عظمة الله وقدرته التي لا تسوي شيئا وأمره بعدم الإشراف معناه «أن يخلص لله أعماله وبينه على اسم الله»<sup>20</sup> وكل ذلك يجعل المسلم محبا للعبادات ومعظما لشعائر الله، ما يكسبه القدرة على مواجهة العقبات، مؤمنا بأن الله سيجعل له مما أصابه مخرجا.

#### ب. أسلوب الالتفات:

يعد أسلوب الالتفات أحد أساليب البلاغة العربية، تمثلت وظيفته التداولية بنقل الخطاب من أسلوب مخاطبة نحو آخر، لغاية دلالية، أين يساهم في لفت انتباه القارئ، وجاء في التزليل « والتفت الساق بالساق»<sup>21</sup> إذ تجعل المستمع أو القارئ حاضرا بكل جوارحه لأن الأمر جلل، وهو ما عبرت كتب التفسير في حق هذه الآية الكريمة، يقول عبد الرحمان بن ناصر السعدي «أي اجتمعت الشدائد والتفت، وعظم الأمر وصعب الكرب [...] فهذا الزجر [الذي ذكره الله] يسوق القلوب إلى رما فيه نجاتها، ويزجرها عما فيه هلاكها»<sup>22</sup> وجاء في لسان العرب «لفت وجهه عن القوم صرفه، والتفت التفتا، تلتف إلى الشيء والتفت إليه: صرف وجهه إليه»<sup>23</sup> وهو ما شايعه ابن الأثير (555هـ - 630هـ) على أن دلالة الالتفات «مأخوذة عن التفت الإنسان عن يمينه وعن شماله، وهو يقبل بوجهه تارة كذا وتارة كذا»<sup>24</sup>، وإذا تفحصنا أنماط الالتفات في سورة الحج، أول ما يلاحظ ما يسمى بالالتفات العددي، فينتقل من خطاب الاثنين إلى خطاب الجمع كما ورد في قوله تعالى «هذان خصمان اختصموا في ربهم»<sup>25</sup> كما ورد انتقال الخطاب من الجمع إلى المفرد لقوله تعالى «وشر في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى نخرجكم طفلا»<sup>26</sup> ويقول بن جني (322هـ - 392هـ) أن المقصود هو «الجمع، أي أطفالا [...] ومعناه أيضا نخرج من كل واحد منكم طفلا»<sup>27</sup> وورد عند المفسرين أنكم تُخْرَجُونَ «من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا، وليس لكم قدرة، وسخرنا لكم الأمهات، وأجرينا لكم في ثديها الرزق، ثم تنتقلون طورا بعد طور حتى تبلغوا أشدكم وهو كمال القدرة والعقل»<sup>28</sup>.

مما سبق، يُعد الالتفات أسلوبا تعبيريا، تميز به القرآن العظيم، إذ لا تكاد تخلو سورة من سورته من أنماطه، تجعل القارئ أو المستمع منتبها إلى بيانه وعظمته وإعجازه.

#### ج. العدول من صيغة إلى أخرى:

تنظر الدراسات القرآنية في العدول أسلوبا من أساليب العرب ومجازاتها وطرائقها في كلامها، وهو نوعان على حد تعبير البلاغيين، فهناك عدول عن ظاهر اللفظ وآخر عن ظاهر المعنى، وكان البلاغيون أكثر عناية بالثاني خاصة في علم البيان، بالأخص في مباحث الحقيقة والمجاز، ويقول عبد الرحمان بن رجا الله السلمي في تحديده لأسلوب العدول، إنه «التحول عن المألوف ونقل الكلام من أسلوب إلى أسلوب آخر مطلقا، وهذا الانتقال به أثره

الفني والجمالي في النقد الأدبي»<sup>29</sup> كما يسعى إلى تحقيق غرض بلاغي ودلالي، قال عز وجل «إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد»<sup>30</sup> و يقول ابن الأثير في سياق هذه الآية أن هناك «عطف المستقبل (يصدون) على الماضي (كفروا) لأن كفرهم وُجِدَ ولم يستنجدوا بعده كفرا ثانيا، وصدهم متجددا على الأيام ولم يمضي كونه، إنما هو مستمر يستأنف في كل حين»<sup>31</sup> وهو ما يُؤرخ من الناحية الشرعية «عن شناعة ما عليه المشركون الكافرون برهم، وأنهم جمعوا بين الكفر بالله ورسوله وبين الصد عن سبيل الله»<sup>32</sup>.

### د.أسلوب التوكيد:

يُعد التوكيد أسلوب تثبيت النفس، لإزالة ما عُلق في نفس المتكلم من غموض وريب، ويقول ابن جني « اعلم أن العرب إذا أرادت المعنى ومكنته واحتاطت له فمن ذلك التوكيد، وهو على ضربين: أحدهما تكرير الأول بلفظه وهو نحو قولك: " قام زيد قام زيد، وضربت زيدا وضربت، وقد قامت الصلاة قد قامت الصلاة، والله أكبر الله أكبر ... والثاني نحو قولك " قام زيد نفسه، ورأيت نفسه»<sup>33</sup> وهو ضمن الأساليب الجزئية في اللغة العربية «لتثبيت ما يريد المتكلم في ذهن السامع وإزالة ما يتوهمه من احتمالات»<sup>34</sup> ودعوته إلى النظر بعين البصيرة.....و من عجائب هذه السورة المباركة افتتاحها بتأكيد رهيب تجعل القارئ الحقيقي يعظم شعائر الله، قال تعالى «يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم»<sup>35</sup> إنها الحقيقة المطلقة، أين حمل الخطاب ثنائية الأمر والحجة، فأمرهم بالتقوى وعلل وجوبها بوصف الساعة وأهوالها، ويتجلى التأكيد في قوله تعالى «فإنها لا تعمي الأبصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور»<sup>36</sup> فالخطاب للدين يُصرون بصيرتهم، فبعد أن أمرهم بالتأمل والتفكير والحذر، أقام عليهم الله عز وجل حجة عليهم، على أنهم أصيبوا في بصيرتهم، وهو عمى باطني مصدره القلب «أي هذا العمى الضار في الدين، عمى القلب عن الحق حتى لا يشاهده»<sup>37</sup>.

### هـ. أسلوب الحذف:

يعتبر البلاغيون الحذف من الأساليب أكثر جالية لما يتركه من فجوة لها دلالتها و أثرها على مستوى الفعل القرائي لذلك فإنك «قد ترى الجمال والروعة تتجلى في الكلام إذا أنت حذفت ركن الجملة أو شيئا من متعلقاتها، فإن أنت قدرت المحذوف وأبرزته صار الكلام إلى غث سفاسف ونازل ركيك لا صلى بينه وبين ما كان عليه أولا»<sup>38</sup> و يترك الحذف رسالة التأمل والمساءلة في ذهن القارئ لقوله تعالى «والمقبي الصلاة»<sup>39</sup> وقوله أيضا «لهدمت صوامع وبيع وصلوات»<sup>40</sup> فالصلوات لا تهدم وإنما تقديرها كما وردت في كتب التفسير «أي لهدمت هذه المعابد الكبار لطوائف أهل الكتاب، معابد اليهود والنصارى والمساجد للمسلمين»<sup>41</sup> وجاء في نفس السياق أي باب الحذف قوله تعالى «لبئس المولى ولبئس النصير»<sup>42</sup> أي «لبئس المولى أي هذا المعبود ولبس العشير أي القرين الملازم على صحبته، فإن المقصود من المولى والعشير حصول النفع ودفع الضرر فإن لم يحصل شيء من هذا فإنه مذموم ملوم»<sup>43</sup>.

### و. أسلوب التقديم والتأخير:

إن ظاهرة التقديم والتأخير من خصوصية لغة الضاد تساهم في حركة المعاني وإلا فتصبح اللغة جامدة إضافة إلى ذلك تساهم في حرية اللغة وفتح باب القراءة والاجتهاد والدعوة إلى التأمل قال عبد القاهر الجرجاني (1009-1078) إن التقديم والتأخير «باب كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية ولا يزال لکن بديعه، ويفضي بك إلى لطيفه ولا تزال ترى شعرا يروقك مسمعه ويلطف لديك موقعه ثم تنظر فتجد أن الذي راقك ولطفه عندك أن قدم

شيئاً وحول اللفظ من مكان إلى مكان»<sup>44</sup> أما وروده في السورة فضبطنا له نموذجاً مصداقاً لقوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون»<sup>45</sup> وهو أمر صريح بالصلاة، مخصصاً منها الركوع والسجود على أنه أسلوب سبق الوجوب كما تقدم نظراً لمكانتها في عبادة الصلاة وجاء في تفسري الكلام المنان أن الله يأمر «عباده المؤمنين بالصلاة، وخص منها الركوع والسجود لفضلها وركنيتها وعبادته التي هي قرة العيون، وسلوة القلب المحزون، وأن روبيته وإحسانه على العباد، يقتضي منهم أن يخلصوا له العبادة ويأمرهم لفعل الخير عموماً»<sup>46</sup>.

#### ز. أسلوب الشرف:

إن الشرف موزون قديم قدم الإنسانية، يعبر عن صاحبه ويجعله يتميز عن الآخر وفي رسولنا - صلى الله عليه وسلم - ذلك وهو شرف لأمته قال تعالى «تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات»<sup>47</sup> وقد ورد في كتب التفسير أن بينا - صلى الله عليه وسلم - شرفه على سائر الأنبياء وهو «الذي اجتمع فيه الفضائل ما تفرق في غيره وجمع الله له من المناقب ما فاق به الأولين والآخرين»<sup>48</sup>.

و يعتبر أسلوب الشرف من أنواع التقديم والتأخير، وهو أنواع كشراف الذكورة، شرف الحرية، شرف العقل، شرف الرسالة وهلم جرا. وهذا الأخير له موقعه في سورة الحج في قوله تعالى «و ما أرسلنا من قبلكن رسول ولا نبي»<sup>49</sup> فالرسول - صلى الله عليه وسلم - كما أشرنا حظي بشرف الرحمان ومحبتنا في ذلك أن كل الأنبياء والمرسلين دُعُوا بأسمائهم إلا هو فقد شرفه ربه تارة باسم الرسالة لقوله تعالى «يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك»<sup>50</sup> وتارة أخرى باسم النبوة كما في قوله تعالى «يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضاة أزواجك»<sup>51</sup>.

#### ك. أسلوب القلب:

يُصنف أسلوب القلب ضمن الأساليب البلاغية، تواتر ذكره في الخطاب الشعري والنثري بل حتى في الخطاب القرآني، وهي استراتيجية لها قصديتها لإنتاج المعنى وفتح تساؤلات، لتعميق الفهم، ومن أمثلتنا على ذلك ما ورد في سورة الحج قوله تعالى «يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل»<sup>52</sup> أي يدخل هذا على هذا فيأتي بالليل بعد النهار وبالنهار بعد الليل في حركة دائمة يترتب عن ذلك الفصول، مما يدل على عظمة الإله وقدرته إضافة إلى نوع آخر، وهو أسلوب التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي تقريراً وتحقيقاً لوقوعه مصداقاً لقوله تعالى «ألم ترى أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة»<sup>53</sup> إذ عدل عن لفظ (أصبحت) إلى (تصبح) قصد المبالغة في تحقيق اخضرار الأرض، وغيرها من الأساليب التي تعبر عن مكانة الخطاب القرآني بلاغياً وأسلوبياً ودلالياً.

#### -خاتمة:

إن مقارنة الخطاب القرآني مقارنة حدائثية في ضوء النظرية الأسلوبية المعاصرة وصفاً، وتحليلاً، ومساءلة أسلوبية جعلتنا نتوقف على النتائج التالية:

- الدعوة إلى استمرارية السؤال والبحث في مجال الخطاب القرآني لأنه يحتاج إلى تأملات مستمرة ودائمة نظراً لاتسامه بلا نهائية الدلالة الناتجة عن أسراره العجيبة وبلاغته السامية.
- افتتاح النص القرآني على القارئ والاهتمام به بدعوته إلى التأمل والتدبر والمساءلة لما يخدم وظيفته التواصلية.
- أثر الخطاب القرآني على القارئ ودور الدراسات الأسلوبية في مكاشفة جماليته .
- ثراء الخطاب القرآني بلاغياً، أسلوبياً، دلالياً ما جعله محل اهتمام اللغويين البلاغيين، المفسريين<sup>3</sup> وغيرهم.

- عمق الخطاب القرآني و إعجازية بيانه و بلاغته.
- مدى قوة النص القرآني أمام النظرية الأسلوبية مما يؤكد قدسية النص و إعجازيته.

#### - قائمة الإحالات:

1. سورة الحجرات، الآية 9.
2. محمد علي الصابوني، التبيان في علوم القرآن، دار الكتب، جاكارتا، دت، ص8.
3. سورة فصلت الآية 42.
4. محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، الشركة المصرية للنشر، مصر، ط 1، 1994، ص10.
5. المرجع نفسه، ص10.
6. جمال الدين بن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، مج، 1995، ص473.
7. الباقلائي، إعجاز القرآن، تحقيق أحمد صقر، القاهرة مصر، 1972 ص35.
8. نور الدين السد، الأسلوبية و تحليل الخطاب، ج1، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر 2010، ص11.
9. منذر عياشي، مقالات في الأسلوبية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط1، 1990 سورية ص32.
10. محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، ص120.
11. Chantal Lambrechts et autres. Le petit Larousse illustré. 2005. p1013.
12. عبد السلام المسدي، النقد والحداثة، دار الطلعة للطباعة والنشر، بيروت، ط2، ص66.
13. صلاح فضل: علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، مطبعة دار الشروق، القاهرة، 1988، ص7.
14. محمد العمري، نظرية الأدب في القرن العشرين، مطبعة إفريقيا الشرق، المغرب، ط2، ص132.
15. علي ملاحي، الجملة الشعرية في التصيد الجديد (السياب نموذجاً)، وزارة الثقافة، ط1، الجزائر 2007، ص10.
16. غسان تيسر إبراهيم قويدر، الدراسة التحليلية لتقاصد وأهداف الحزب الرابع والثلاثين من القرآن الكريم (سورة الحج)، رسالة الماجستير، الجامعة الإسلامية غزة، كلية أصول الدين، قسم التفسير و علوم القرآن، 1436هـ/2015، ص3.
17. ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكتاب و الشاعر، تحقيق أحمد الحوفي، بدوي طبانة، مكتبة النهضة، مصر، ج13، ص342.
18. سورة الحج، الآية 26.
19. بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، مطبعة البايل الحلي، ط2، ج3، ص13.
20. عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان، دار ابن حزم للطباعة و النشر و التوزيع، ط1، 2003 ص509.
21. سورة القيامة، الآية 29.
22. عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص861.
23. جمال الدين بن منظور، لسان العرب، مادة لفت
24. ابن الأثير ضياء الدين: المثل السائر في أدب الكتاب و الشاعر، ج2، ص267.
25. سورة الحج، الآية 19.
26. سورة الحج، الآية 05.
27. بن جني، المحتسب، تحقيق عبد الحليم النجار و عبد الفتاح إسماعيل شلي، القاهرة 1386هـ، ج2، ص267.
28. عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن ص505.
29. عبد الرحمان بن رجاء الله السلمي، العدول بين ضع الأفراد والتنشئة و الجمع في القرآن الكريم، مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات و آدابها، 1435، ص147.
30. سورة الحج، الآية 25.

31. ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ص 150.
32. عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان، ص 508.
3. عائشة عبيدة، دراسة وظيفية لأسلوب التوكيد في القرآن الكريم، رسالة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر، باتنة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، 2009/2008، ص 76.
34. إبراهيم قلاني، قصة الإعراب، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط 1، 2009، ص 104.
35. سورة الحج، الآية 01.
36. سورة الحج، الآية 46.
37. عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان، ص 513.
38. أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، دار القلم، بيروت، لبنان، (د.ط.)، (د.ت) ص 82.
39. سورة الحج، الآية 35.
40. سورة الحج، الآية 40.
41. عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان، ص 512.
42. سورة الحج، الآية 13.
43. عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان، ص 517.
44. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق محمود شاكر، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1984، ص 33.
45. سورة الحج، الآية 77.
46. عبد الرحمان بن ناصر السعدي: تيسير الكريم المنان، ص 519.
47. سورة البقرة، الآية 253.
48. عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان، ص 93.
49. سورة الحج، الآية 52.
50. سورة المائدة، الآية 67.
51. سورة التحريم، الآية 01.
52. سورة الحج، الآية 61.
53. سورة الحج، الآية 63.

#### قائمة المصادر والمراجع

#### القرآن الكريم

1. إبراهيم قلاني، قصة الإعراب، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط 1، 2009.
2. ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق أحمد الحوفي، بدوي طبانة، مكتبة النهضة، مصر، ج 3/ 13.
3. أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، دار القلم، بيروت، لبنان، (د.ط.)، (د.ت).
4. الباقلائي، إعجاز القرآن، تحقيق أحمد صقر، القاهرة مصر، 1972 .
5. بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، مطبعة البالي الحلبي، ط 2، ج 3.
6. ابن جني، المحتسب، تحقيق عبد الحليم النجار وعبد الفتاح إسماعيل شلي، القاهرة 1386هـ، ج 2.
7. جمال الدين بن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، مج، 1995.
8. صلاح فضل: علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، مطبعة دار الشروق، القاهرة، 1988.
9. عائشة عبيدة، دراسة وظيفية لأسلوب التوكيد في القرآن الكريم، رسالة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر، باتنة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، 2009/2008.
10. عبد الرحمان بن رجاء الله السلمي، العدول بين ضع الأفراد والتشبية والجمع في القرآن الكريم، مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات و آدابها، 1435.

11. عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكرم الرحمان، دار ابن حزم للطباعة و النشر و التوزيع، ط1، 2003.
12. عبد السلام المسدي، النقد والحداثة، دار الطلعة للطباعة والنشر، بيروت، ط2.
13. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق محمود شاكر، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1984.
14. علي ملاحي، الجملة الشعرية في القصيد الجديد (السياب نموذجاً)، وزارة الثقافة، ط1، الجزائر 2007.
15. غسان تيسر إبراهيم فويدر، الدراسة التحليلية لمقاصد وأهداف الحزب الرابع والثلاثين من القرآن الكريم (سورة الحج)، رسالة الماجستير، الجامعة الإسلامية غزة، كلية أصول الدين، قسم التفسير و علوم القرآن، 1436هـ/2015.
16. محمد العمري، نظرية الأدب في القرن العشرين، مطبعة إفريقيا الشرق، المغرب، ط2.
17. محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، الشركة المصرية للنشر، مصر، ط1، 1994.
18. محمد علي الصابوني، التبيان في علوم القرآن، دار الكتب، جاكارتا، د.ت.
19. منذر عياشي، مقالات في الأسلوبية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط1، 1990 سورية.
20. نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ج1، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر 2010.
21. Chantal Lambrechts et autres. Le petit Larousse illustré. 2005. p1013.